بشأن ايقاف تلك الحرب، هو جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، وذلك عبر محاولة مكشوفة لتخطي قيادة المنظمة الشرعية، والقفز عن اتفاقية القاهرة وملحقاتها. وبذلك دخلت تلك الحرب حيز الصراع فيما بين السياسة السورية الرسمية وسياسة قيادة م.ت.ف.

وعلى ذلك، أصبح الحل مرهوناً باتفاق سوري ـ فلسطيني رسمي، وليس بمشيئة «أمل» أو جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية.

يمكن القول ان سوريا حاولت، عبر شن الحرب، استيعاب م.ت.ف. عبر الورقة اللبنانية. كما حاولت حسم تلك الورقة بسرعة، وذلك منذ «اتفاق دمشق» (١٧/٦/١٩٨٥)؛ لكنها فشلت في ذلك، مما أفسح في المجال لتحقيق وحدة المقاتلين الفلسطينيين المدافعين عن المخيمات، على مختلف انتماءاتهم التنظيمية، مما أسهم، بالتالي، في ازدياد التأييد الفلسطيني والعالمي لـ م.ت.ف. من خلال تلك الحرب وترجيح الفوز الفلسطيني فيها. وقد حددت صحيفة «النهار» البيروتية نقاط الفوز الفلسطيني بأربع، هي:

○ حصل الفلسطينيون على موافقة خطية من فريق لبناني هام على ابقاء السلاح الخفيف في ايديهم في المخيمات؛ وهذا مكسب هام، وأهميته نابعة من أمرين: أولهما، مقدرة الفلسطينيين على التمدد في بيروت على غير صعيد، مما يعطيهم، بسلاحهم، فاعلية كبيرة؛ وثانيهما ان سلاحهم هو سلاح نام، بمعنى انه قابل للتطور السريع، بحيث يصبح، خلال فترة وجيزة، سلاحاً متوسطاً وثقيلاً، وذلك تبعاً للتطورات المحلية الاقليمية التي قد تطرأ. أما وجه الربح على هذا الصعيد، فيكمن في ان الفلسطينيين لم يتنازلوا عن شيء، بعد قتال دام شهوراً.

○ استطاع الفلسطينيون، خصوصاً بعدما ذابت التناقضات والفوارق فيما بينهم بقدرة قادر، تكتيل رأي عربي مؤيد لهم وداعم لتحركهم في لبنان.

○ أدخلت الحرب ضد المخيمات الاتحاد السوفياتي على الخط، بطريقة أربكت سوريا ازاء خيارات عدة، كلها صعبة. فموسكو اعتبرت ما يجرى فرطاً لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهذا أمر ترفضه، لأنه يقلل من الاوراق الشرق أوسطية التي في يديها، وذلك على الرغم من عدم موافقتها على نهج زعيم المنظمة عرفات، وسياسته. وموسكو تعتقد بأن الفئات التي تحارب الفلسطينيين في لبنان تناصبها العداء، ويكن بعضها لاعدائها الدوليين شيئاً من المودة. وتعتقد موسكو، أيضاً، بأن ما يجرى في لبنان، حالياً، هو تهيئة الظروف لتسوية غربية، وتحديداً اميركية، للقضية اللبنانية، التي تقوم فيها سوريا بدور «المايسترو» الاكبر.

○ أفاد الفلسطينيون كثيراً من التناقضات اللبنانية، وتحديداً الاسلامية، وذلك للدخول على الخط الداخلي من جديد، وان في صورة غير مباشرة (النهار، ٢٤/٦/١٩٨٥).

وعلى الرغم من هدوء القتال، الا ان المناوشات لم تنقطع، الى ان تفجّرت المعارك عنيفة، بدءاً من مساء ٩/٥/١٩٨٦، وذلك بعد زهاء عام من جولة الحرب الاولى. وأطلق على هذه المعارك «الحرب الثانية»، واستمرت حوالى الشهر، الى ان تمّ التوصل الى اتفاق لايقاف النار، عرف بـ «اتفاق دمشق الثاني»، وتمّ البدء بتنفيذه مساء ١٤/٦/١٩٨٦. ووفقه تألفت لجنة قيادية مشتركة من حركة «أمل» و«جبهة الانقاذ...» والحزب التقدمي الاشتراكي ومراقبين سوريين، وذلك للتأكد من تثبيت وقف اطلاق النار، وسحب المسلحين، وازالة المظاهر المسلحة (المصدر نفسه، ١٥/٦/١٩٨٦). ورأت قيادة المنظمة في هذا الاتفاق محاولة لتفجير صراع فلسطيني ـ فلسطيني، تحت اسم القوة الامنية المشتركة في المخيمات، باشراف المخابرات السورية، بهدف انهاء الوجود الفلسطيني في لبنان (وفا، ١٥/٦/١٩٨٦).

امتدت الحرب ضد المخيمات لتشمل مخيمات الجنوب، بدءاً من مخيم الرشيدية. وأصرت حركة «أمل»، في بداية حربها ضد مخيمات الجنوب، أوائل تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٦، على وجوب اخراج السلاح الثقيل والخفيف من المخيم (السفير، ٤/١٠/١٩٨٦). ثم عادت فتراجعت عن مطلبها، بعد عجزها عن تحقيق الحسم العسكري، الى المطالبة بتسليم سلاح «مفتعلي الحوادث». ولجابهة الاوضاع المستجدة في الجنوب